

سلطات ماليزيا والقضية الفلسطينية

المسلحة للاستعمار البريطاني بقيادة الحزب الشيوعي الملايوي .

والجماهير الملايوية التي تقطن شبه جزيرة تيمب ٣٠ دقيقة بقاذبة القنابل عن الفيتنام ، لم تظهر في أي وقت من الاوقات اهتمامها بالسياسات المبيدة للشعوب التي كان الامبرياليون الاميركيون ينتهجونها في الفيتنام . اما فلسطين فقد كانت مسألة اخرى — ولكن بعد حرق المسجد الأقصى فقط . فالجماهير الملايوية تفهم قضية فلسطين بوصفها جهادا — وتجاوبها هو امتداد لكونها تعتبر نفسها مسلمة . والتحديد المصنف قانونيا للملايوي (في ماليزيا) هو مسلم — واذا ما تحول عن دينه ، واعتقد ديناً اخر ، فانه يتخلى أيضا عن هويته العرقية ، وينال لها « بانفسا » . وكذلك الامر ، عندما ينتدي المرء الى الاسلام ، فانه « يدخل الملايويين » ، او « ماسوكس ميلايو » .

ولذلك ، عن طريق النضال الفلسطيني ، يمكن جعل الملايويين يفهمون الاجريالية ، ولهذا السبب عينه استولت الحكومة بواسطة لجنة فلسطين التي عينتها هي رسميا على قضية فلسطين واحتوتها وكبحتها . وقد رفضت الحكومة في كل الاوقات طلب « الحزب الاشتراكي لشعب الملايو » احتلال مقعد في هذه اللجنة . وفي الوقت ذاته تجنبت للجنة عمدا اي شكل من اشكال زيادة الوعي حول القضايا الحقيقية التي ينطوي عليها تحرير فلسطين .

وبعد نشاط ايلول الاسود صارت هذه اللجنة حتى اقل حماسة لفلسطين . وقد تحدث أمينها العام ، السيد ناصر ، المتحدر من اصل هربي ، الى كتابة هذه الرسالة عن « الارتباك » الحاصل الان فيما « العرب يقتلون عربا » . ومع تنفيذ حكم الشعب في وصفي التل ، تصلب « الارتباك » ، وتضائل النشاط الذي جرى فيه السعي الى جمع التبرعات السنوية . ورفضت السلطات اعطاء ترخيص من الشرطة للتقدميين الذين ارادوا ان يعقدوا ندوات عامة كعملية تعليم متواصلة « لازالة الارتباك » عن الحالة .

ثم جاء تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣ . ففي

في حزيران (يونيو) ١٩٧٠ ، عندما كان التونكو عبد الرحمن ما يزال رئيسا لوزراء ماليزيا ، قام الملك فيصل ، عاهل المملكة العربية السعودية ، بزيارة رسمية الى كوالالمبور . واعلنت نتائج المباحثات التي اجراها مع الحكومة الماليزية في عنوان توج الصفحات الاولى من الصحف يؤكد التزام ماليزيا بقضية فلسطين حتى نهاية النضال . وكان التونكو عبد الرحمن نفسه ، منذ نيسان (ابريل) ١٩٦٩ ، بعد المؤتمر الاسلامي في كوالالمبور ، قد قيل باقامة ممثل دائم لفتح في كوالالمبور . وقام مسؤولون من فتح بزيارة التونكو (الامير) وسلموه هدية رمزية من الحركة . وبعد حريق المسجد الأقصى اقيمت في كوالالمبور لجنة رسمية معينة من الحكومة تجمع سنويا في آب (اوغسطس) من الجماهير الملايوية المسلمة الفقيرة نحو ١٠٠ الف دولار ماليزي كانت تعطى لفتح . وبدا ان ماليزيا صديقة لنضية تحرير فلسطين .

ولدى تقاعد التونكو كرئيس للوزراء في ١٩٧١ ، اسند اليه منصب الامين العام الاول للامانة الاسلامية ، المؤلفة حديثا ، ومركزها جده . وبدا ظاهريا ان هناك حكومة ائتلافية تحكم ماليزيا — لكن رئيس الوزراء الحالي ، التون عبد الرزاق (احد الرؤساء التقليديين الاربعة لولاية باهانغ) ، قد نجح في اضعاف المعارضة غير العقائدية عن طريق تقاسم المقاعد (الاقل اهمية من الوزارات) في الحكومة ، وفي غير السلطة الفعلية . فالسلطة تبقى حكرا على « آمنو » UMNO (منظمة الملايويين الوطنية المتحدة) التي تعتمد على الجماهير الملايوية المسلمة لوجدها .

ليس ثمة وعي للامبريالية بين الجماهير الملايوية . لم يكن النضال المناهض للامبريالية هو الذي نزل السلطة الاستعمارية البريطانية على تسليم لسلطة السياسية الى « آمنو » في « تحالف » مع الاحزاب الطائفية النظيرة التي تمثل المتحدرين من المهاجرين الهنود والصينيين . على العكس تماما ، قد شجع البريطانيون تأليف وخطويسر هذه جماعات الطائفية غير العقائدية المناهضة للمقاومة